المحاضرة الثامنة: المناهج الكيفية.

الأهداف التدريسية :

- تعميق معارف الطالب حول البحوث الكيفية في العلوم الإنسانية و الاجتماعية.

المحتويات :

1. البحوث الكيفية: تعريف:
2. البحوث الكيفية: السمات و المعالم الأساسية
3. أسئلة للمناقشة

1- البحوث الكيفية : تعريف:

يعرف البحث الكيفي ، بالتركيز على خاصية التفسير فيه ، على أنه "معرفة تفسيرية تحليلية ذات مستوى عال من القدرة على التصوير الدقيق " و يعرف اعتمادا على مجال بحثه و الأهداف المسطرة له باعتباره "جهدا منظما يعتمد الملاحظة للسلوك بهدف التوصل للأسباب الحقيقية للتصرف" (منال هلال مزاهرة،2011،ص:195) و يعرف بالتركيز على طبيعة الحقيقة الاجتماعية وفقا للرؤية التأويلية باعتباره " نوعا من البحوث العلمية التي تفترض وجود حقائق و ظواهر اجتماعية يتم بناؤها من خلال و جهات نظر الأفراد و الجماعات المشاركة في البحث " و يعرف باعتباره منهجية للبحث بوصفه " مختلف الطرائق التأويل التي يمكن استخدامها من أجل وصف و ترجمة الظواهر الاجتماعية و التي تسمح بالاهتمام بدلالة الظواهر أكثر من تواترها" (العياضي

2016، ص:101) كما يعرف البحث الكيفي بوصفه بحثا ميدانيا باعتباره " دراسة الناس و هم يتفاعلون في أنشطة طبيعية لحياتهم اليومية"(شان فرانكفورت-ناشيماز & دافيد ناشيماز،2004،ص:279)

البحوث الكيفية : السمات و المعالم الأساسية :

تنامى الاهتمام بالبحوث الكيفية بداية من نهاية الستينيات و بداية السبعينيات من القرن الماضي ، حين نادى الباحثون بضرورة تبني منظور جديد[1] في بحث الظاهرة الانسانية من خلال دراستها في سياقها ضمن بيئتها الطبيعية ، و لتقديم صورة أوضح عن البحوث الكيفية يمكن تحديد أبرز السمات و أهم المعالم التي تميز هذا النوع من البحوث على النحو التالي :

البحث الكيفي بحث يتأسس على العمل الميداني fieldwork ، حيث يهتم الباحث في البحوث الكيفية بدراسة الظاهرة في حالتها الراهنة " لذلك تعتبر الملاحظة الطبيعية المباشرة أهم المتطلبات الأساسية في الدراسات الكيفية "(عبد الحميد ،2000،ص292) و تجدر الإشارة في هذا الإطار إلى أن الباحث أثناء دراسته للظاهرة لا يمكن له التدخل بمعالجة أو تجريب ما يكونها من عناصر و متغيرات ، و إنما يكتفي بتسجيل ملاحظاته بناء على ما يوظفه من أدوات سعيا للتعمق في الفهم و تحضيرا للتحليل و التفسير، أذ " يتصدر الاهتمام في الملاحظة النشاط الرمزي الذي الذي يميز الخبرات الاجتماعية و الفردية ، و هذا ما يدعو إلى الاهتمام بالرموز اللغوية و معانيها و دلالاتها" "(عبد الحميد ،2000،ص295)

- يؤكد البحث النوعي على العملية process أكثر من تأكيده على المخرجات outcomes و النتائج results سواء في بحث الظاهرة أو بحث العلاقة بين متغيراتها ، فدراسة التلقي على سبيل المثال تبحث التلقي بوصفه عملية تتم بين عدد من العناصر لكل سماته و دوره الخاص ضمن سياق عام ، و ليس من خلال قياس عدد من المؤشرات التي تدل عليه.
- إن دراسة الظاهرة الاجتماعية ، ومنها الإعلامية، بوصفها عملية يقود الباحث إلى دراستها في سياقها الاجتماعي الكلي الذي تؤثر فيه و تتأثر به.

[1] ضمن متطلبات التحول من البحوث الكمية الى البحوث الكيفية

- يهتم الباحث النوعي بالتعرف على المعاني التي يضفيها الأفراد على خبراتهم و تصرفاتهم و أنماطهم السلوكية و على حياتهم بشكل عام.
- إن دراسة الظاهرة الانسانية بوصفها عملية يعني بحثها في حالتها الديناميكية التي تتسم بالتغير المستمر
- لا تلتزم البحوث الكفية بتصميم مسبق لبحث الظاهرة

أسئلة للمناقشة :

- ما هي طبيعة الحقيقة الاجتماعية في البحوث الكيفية ؟.
- اشرح أهم سمات البحوث الكيفية ؟